Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

البعد الروحي لنبات العنب في الحضارة الرومانية : دراسة في دلالاته الدينية خلال العصرين الجمهوري والامبراطوري (القرن الثالث ق.م- القرن الثاني ق.م).

انتصار عمران عبدالله رحومة
قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة طرابلس

The Spiritual Dimension of the Vine in Roman Civilization: A Study of its Religious Significance during the Republican and Imperial Periods (3rd Century BC - 2nd Century BC)

Dr. Intisar Omran Abdullah Rahouma
Department of History / Faculty of Arts / University of Tripoli
entesar.omran55@gmail.com

تاريخ الاستلام:2026/01/28 –تاريخ المراجعة:2026/02/27– تاريخ القبول: 2026/03/07– تاريخ للنشر 2026 /04/08

الملخص :-

تناولت هذه الدراسة رمزية العنب في الفكر الروماني عبر أربعة محاور رئيسية ؛ حيث استعرض المحور الأول الجذور الميثولوجية للعنب وارتباطه بالإله باخوس . وبحث المحور الثاني في انعكاسات هذه الرمزية علي الوفرة والحياة اليومية ، وبينما ركز المحور الثالث علي البعد الميتافيزيقي للعنب كرمز التجدد والخلود في الطقوس الجنائزية .وأخيرا حلل المحور الرابع الدور الاجتماعي والسياسي للعنب وحضوره في الفنون والأدب الكلاسيكي . وتوصلت الدراسة إلي أن العنب مثل "جسر " يربط بين المادي والروحي ، وبين الفرد والمجتمع ، مشكلا عنصرا محوريا في الهوية الجماعية والشرعية السياسية في روما القديمة .

الكلمات المفتاحية :– الرمزية – العنب – الفكر الروماني – باخوس – الطقوس الجنائزية – الخلود – النبيذ – الحياة الاجتماعية .

Abstract;-

This study examines the symbolism of the grape in Roman thought across four pivotal chapters. The first chaptere explores the mythological roots and the association with the god Bacchus. The second chapter investigates the reflections of this symbolism on abundance and daily life. The third chapter focuses on the metaphysical dimension of the grape as a symbol of renewal and immortality within funerary rituals. Finally, the fourthchapter analyzes the social and political role of grapes and their presence in classical arts and literature. The study concludes that the greape functioned as a "bridge" connecting the physical and spiritual realms, as well as the individual and society, serving as a central element in reinforcing collective identity and political legitimcacy in ancient Rome .

Keywords :
Symbolism, Grapes, Roman, Thought, Bacchus, Funerary, Rituals, Immortality, Wine, Social, Life.

المقدمة :–

يعدّ نبات العنب (Vitisvinifera)من أبرز النباتات التي ارتبطت بالبعد الروحي والثقافي في الحضارة الرومانية. فقد تجسد دوره ليسفقط في الزراعة والاقتصاد، بل أيضا في الطقوس الدينية

والاجتماعية والفنون الأدبية. وقد ارتبط العنب ارتباطاً وثيقاً بالإله باخوس، إله الخمر والخصـــوبة والنشـــوة، وكان محوراً للعديد من الطقوس الاحتفالية والجنائزية التي عبّرت عن العلاقة بين الإنسان والطبيعة والآلهة.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على البعد الروحي لنبات العنب في الحضارة الرومانية من خلال تحليل الرمزية الدينية،والاجتماعية، والجنائزية، والفنية للأرض والعنب والنبيذ، كما تسعي الدراسة إلى إبراز كيف استخدم العنب كأداة للتعبير عن الخصوبة،والوفرة، والخلود، وربطه بالهوية الثقافية والدينية للرومان.

أولًا :- العنب في الميثولوجيا الرومانية :-

يُعدّ العنب أحد أكثر الرموز حضـــورًا في الميثولوجيا الرومانية، لما ارتبط به من دلالات روحية ودينية عميقة ، إذ لم يكن مجرد نبات زراعي ، بل تمثل في الوجدان الروماني كالجســـرالرابط بين الإنســـان والآلهة ، وبين الحياة والموت ، وحالة السمو الروحي والقداسة.

وقد ارتبط العنب خصـــوصـــا بالإله باخوس(Bacchus) ([1])، وهو الإله الذي اســـتوعب الرومان خصـــائصـــه من الميثولوجيا اليونانية حيث عرف باسم ديونيسوس(Dienysus) .([2]) ومن خلال شخصية باخوس، أضحى العنب والنبيذ عنصـرين مركزيين في الطقوس الدينية التي تمزج بين التجربة الحسية والنشوة الروحية. تُكشف الأساطير الرومانية أن باخوس لم يكن مجرد إله للخمر، بل كان رمزًاللطبيعة المتجددة التي تمر بمرحلة الموت ثم تنبعث من جديد ([3]) . ويؤكد الشاعر أوفيد في كتابه "التحولات" أن باكوس هو من منح البشر نبات العنب كعطية مقدسة ، تهدف إلي تحرير الروح من قيود الواقع المادي ومنحها شعورًا بالانعتاق والسمو الروحي.([4])لذا لم يختزل الرومان تناول النبيذ اللذة الجسدية العابرة ، بل اعتبروه طقسًا تعبديًا يرفع الكيان الإنساني إلي حالة من التواصل المباشر مع القوي الإلهية.([5])

ومن أبرز المظاهر الروحية التي جسّـــدت قدســـية العنب في المجتمع الروماني كانت الطقوس الباكانالية (Bacchanalia)، وهي احتفالات سنوية تُقام تكريماً للإله باخوس. في هذه الطقوس كان العنب والنبيذ يُقدمان كقرابين، وتُزين المعابد بأغصـــان الكرمة وعناقيد العنب، في كإشـــارة رمزية للو فرة المطلقة والخصـــوبة الكونية . وكان المشـــاركون ينخرطون في طقوس من الرقص والغناء تحت تأثير النبيذ، في حالة وجدانية يُنظر إليها باعتبارها "اتحادًا روحيًا "مع الإله تتجاوز حدود التجربة الدنيوية العادية .[6]

وبذلك ، حمل العنب في الميثولوجيا الرومانية رمزية مزدوجة ؛ فهو من ناحية رمز للبهجة والنشـوة الروحية ، ومن ناحية أخري رمز للمخاطر والاندفاع إذا لم يحظ بضـــوابط دينية وأخلاقية . ولهذا الســـبب ، نظر الرومان إلى باكوس باعتباره مناحاً للحياة والخصـب، لكنه في الوقت ذاته كيان قادر قادر على جلب الفوضـى إذا لم تُمارس طقوسـه ضـمن

[1] - أمين سلامة ، الأساطير اليونانية والرومانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1990 ، ص 142.

[2]Beard, M., North, J., a price, S. Religions of Rome: Volume 1, A History. Cambridge University Press, 1998,P.2

[3] - فائز يوسف محمد ، الحياة الدينية في روما ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2001 ، ص 204 .

[4]Ovid. Metamorphoses. Translated by A. Melville, Oxford University Press, 2008, P. 215.

[5] Walters, H. B. The Cult of Bacchus in Ancient Rome oxford Classical Studies, 2003.P. 63.

[6]Elsner, J. Art and the Roman Viewer. Cambridge University Press, 1995, P,132.

إطار منظم([1])تقره الدولة . وتبرر هذه الثنائية إدراك الرومان العميق للبعد الروحي للعنب، الذي يجمع بين المتعة المقدسة والتحذير الأخلاقي في آن واحد.

إلي جانب تلك الطقوس الكبري ، كان العنب وخلاصته جزءًا لا يتجزأ من الشعائر اليومية من اليومية البسيطة التي يمارسها الرومان في منازلهم وأمام معابدهم الصغيرة(Lararia). فقد كان الروماني يسكب قليلا من النبيذ على الأرض أو على المذبح المنزلي قبل تناوله، كاقربان للآلهة المنزلية، طلباً للحماية والبركة المستمرة .([2])وهذا يعكس أن البعد الروحي للعنب لم يكن محصورًا في الأعياد الرسمية ، بل كان حاضراً في تفاصيل الحياة اليومية.

إن إدماج الرومان للعنب في أساطيرهم وطقوسهم يعكس محاولتهم دمج الموروث اليوناني مع خصوصية هويتهم الثقافية. فبينما ورثوا شخصية (ديونيسوس) من اليونان، أعادوا صياغتها في صورة (باكوس الروماني)، الذي صار رمزاً للهوية الروحية الرومانية التي تُعلي من قيمة الطبيعة والخصب والوفرة.([3]) هكذا، أصبح العنب عنصرًا مميزًا يعبّرعن التداخل بين الدين والفكر الاجتماعي والسياسي في المجتمع الروماني.

ثانيًا :- **العنب كرمز والوفرة :-**

شكّل العنب في الوجدان الروماني ما هو أكثر من مجرد محصول زراعي استراتيجي ؛ فقد اعتبره الرومان رمزاً جوهريًا للخصوبة والوفرة والتجدد، وتعود هذه المكانة لما يتسم به نبات الكرمة من قدرة فائقة على النمو المستمر والإثمار ا في مختلف بيئات حوض البحر الأبيض المتوسط. ومن هذا المنطلق ، احتل العنب مكانة مميزة في الطقوس الزراعية والاحتفالات الشعبية، حيث جسد في جوهره العلاقة التفاعلية بين الجهد البشري في الأرض وبين التجليات الإلهية والبركة الطبيعية .

- **مواسم قطف العنب والاحتفالات الزراعية: -**

ارتبطت مواسم قطف العنب عند الرومان بكرنفالات شعبية واسعة ذات صبغة دينية عميقة ، حيث تُقام الولائم وتُقدم الولائم وتُقدم القرابين للآلهة – وعلي رأسهم الإله باخوس – استدرارًا لمباركتهم وضمانًا لاستمرار خصوبة التربة . قد وثق "كاتو الأكبر" في كتابه الشهير (عن الزراعة)كيف كان العنب والنبيذ يمثلان المركز الذي تدور حوله الطقوس الزراعية في إيطاليا الرومانية ؛ إذ كان المزارعون يقدمون طقوس الشكر للألهة فور الحصاد ، تضرعًا لمواسم قادمة أكثر وفرة وعمرًا .([4]) إن هذه الأحتفالات لم تكن مجرد نشاط اجتماعي عابر ، بل كانت تعبيرا عن إدراك الرومان للعلاقة (المقدسة) التى تربط الأرض بما تجود به من نتاج . ينظر الشكل رقم (1– 2)

[1]MacMullen, R. Roman Social Relations, YaLe University Press, 1974, P. 59.

[2]Scheid, J. An Introduction to Roman Religion, Indiana University Press, 2003, P. 101.

[3]Zanker , P. The Power of Images in the Age of Augustus, University of Michigan Press, 1988, P.145.

[4]Cato , M. P. De Agricultural, Translated edition, Harvard university Press, 1934, P. 74.

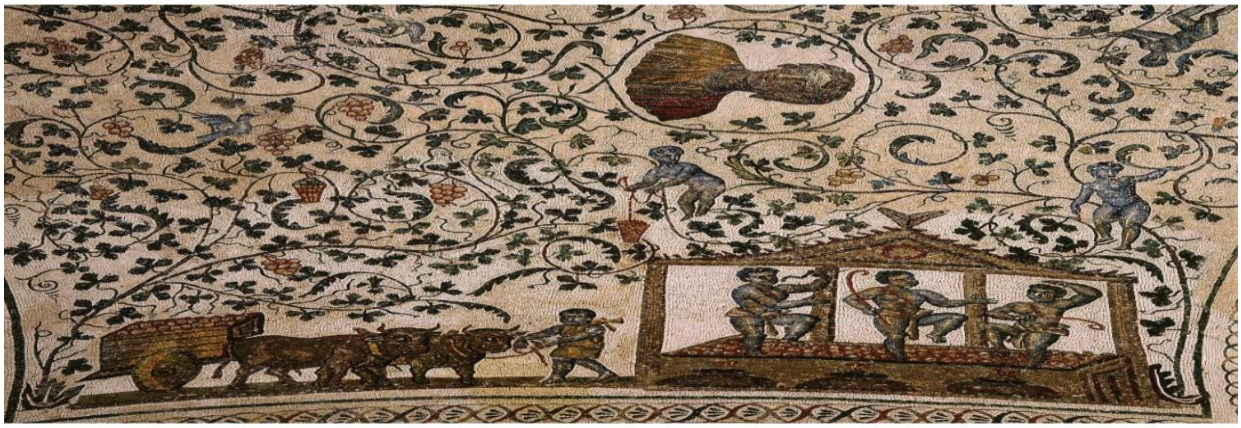

الشكل (1) لوحة فسيفساء شهيرة تصور أطفالايقومون بجمع العنب وعصره ، محاطين بأغصان كرمة متشابكة يمثل مشهدا من الحياة اليومية ، ينظر كنيسة سانتا كوستانزا ، روما .

الشكل (2):- تابوت قسطنطينة الحجري يصور أطفال مجنحين يعرفون بأسم إيروتس يقومون بقطف العنب والنمر يرمز للاله ديونيسوس .ينظر متاحف الفاتيكان .

- **الرمزية الفلسفية ودور العنب في الحياة المنزلية :-**

من أبرز الملامح التي ميزت رمزية العنب هو تمثيله لـ (الحياة المتجددة)، وذلك استنادًا إلي طبيعته الدورية؛ فنمو الكرمة في الربيع، وإزدهارها في الصيف، إثمارها في الخريف. اعتبره الفلاسفة والرومان صورة مصغرة لدورة الحياة والموت والبعث . وهذا المفهوم جعل العنب رمزاً مزدوجًا يجمع بين الخلود والوفرة في آن واحد.[1] ومن هذا المنطلق، ارتبط العنب بمفهوم الخصوبة ليس فقط على المستوى الزراعي.بل أيضاً على المستوى الرمزي المرتبط باستمرارية المجتمع والحياة.

[1] Toynbee, J. M.C. Death and Burial in the Roman World. Johns Hopkins University Press, 1996, P. 89.

لم تقتصر هذه المكانة علي الميادين العامة ، بل تغلغلت في تفاصيل الحياة اليومية داخل البيوت الرومانية. حيث اعتاد الرومان وضـــع عناقيد من العنب أو أواني صـــغيرة من النبيذ على المذابح المنزلية (Lararia) تكريماً للآلهة الحامية للأسرة، كان الهدف من هذه الممارسة هو استحضار البركة وضمان حماية الأسرة واستمرارية تجددها العائلي .([1]) ليتحول العنب بذلك من ثمرة زراعية إلي رمز روحي يرافق الإنسان في أخص خصوصياته ([2]) .ينظر الشكل رقم (3).

الشكل رقم (3) :- طبق زخزفي بنقش عناقيد العنب ينظر متحف المتروبوليتان للفنون بيويورك.

- **البعد الاقتصادي والرفاه الاجتماعي :-**

إلى جانب الهالة الدينية ، ارتبط العنب بشكل وثيق بالرفاه الاقتصادي الاجتماعي للإمبراطورية . فقد كان إنتاج النبيذ أحد الركائز الأساسية التي قام عليها الاقتصاد الروماني . مما جعل العنب رمزًا للاستقرار المادي والثراء الاقتصادي ([3]). ونظر المجتمع الروماني - بما في ذلك الكرامون والتجار – إلي هذه الوفرة المادية كجزء لا يتجزأ من " دورة الوفرة " التي تحققها الطبيعة برعاية الآلهة.[4] بذلك ،نجحت الثقافة الرومانية في دمج البعد الاقتصادي بالرمزية الدينية ، ليصبح العنب رمزًا يجمع بين الرخاء المادي والسمو الروحي .

- **العنب في المتخيل الأدبي والشعري :-**

توج الأدب الروماني هذه المكانة عبر تخليد العنب في الاشـــعار التي تغنت بالريف وســـحر الطبيعة . فقد برز ذلك بوضـــوح في كتابات الشـــاعر فيرجل ضـــمن مؤلفه (الجيورجيات) ، حيث وصـــف جمال الكروم ووفرة المحصـــول باعتبارها (نعمة إلهية) ومصـدرًا أصـيلاً لرخاء الأرض.([5]) كما صـوره (هوراس) في قصـائده كأيقونة للفرح المطلق والخصـــوبة، معتبرًا إن العنب هو الوســـيط الذي جعل الإنســـان أكثر قربًا من الطبيعة وعالم الآلهة([6]) . ومن خلال هذه الرؤي الأدبية ، ترسخت الصورة الرمزية للعنب في الذاكرة الجمعية الرومانية كأيقونة لا تنضب للوفرة والتجدد.

---

[1] Scheid, J. An Introduction to Roman Religion, Indiana University Press, 2003, P.101.

[2] - محمود إبراهيم السعدني ، دراسات في تاريخ الرومان ، مطبعة الإشعاع الفني ، الإسكندرية ، 1998 ، ص 112.

[3] - إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان ،ج1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1970، ص 215.

[4] Garnsey, P., a Saller, R, The Roman Empire: Economy, Society and Culture, University of California Press, 1987 p. 117.

[5] Virgil. Georgics. Translated by H. R. Fairclough, Loeb Classical Library, Harvard University Press,1999, P, 221.

[6] Horace. Odes, Translated by c. E. Bennett, Loet Classical Library, Harvard University Press, 19362 P.198.

ثالثًا :- العنب في الطقوس الجنائزية والخلود:-

لم تقتصـر رمزية العنب في المتخيل الروماني علي مباهج الحياة الدنيا ، بل امتدت لتشـكل ركيزة أسـاسـية في تصـــوراتهم الميتافيزيقية لما بعد الموت . فقد اتخذ الرومان من العنب رمزًا جوهريا يعبر عن اســتمرارية الروح وخلودها ، وارتبط ذلك ارتباطا وثيقا بالمنظومة الجنائزية التي اســتهدفت تأمين العبور الروحي والحفاظ علي الروابط بين الأجيال 0ينظر الشكل رقم (4).

الشكل رقم (4) :- تابوت رخامي منحوت يصور أطفالا(putti) وسط كرمة كثيفة من العنب . ينظر متاحف الفاتيكان ، روما .

- **الكرمة كتميمة للتجدد والخلود :-**

تعد النقوش والزخارف التي عثر عليها في المقابر الرومانية دليلًا اثريًا قاطعًا علي هذا المعتقد ؛ حيث برزت صور العنب و الكرمة كعنصر زخرفي أساسي يرمز إلي الانتعاش الأبدي والخلود ([1]) . لقد عُد العنب رمزًا للخلود انطلاقا من الملاحظة الطبيعية لدورة نموه الســنوية ؛ فالكرمة التي تنبعث من جديد كل عام قدمت للروماني مثالاً حيًا وحسـيًا علي إمكانية التجديد المسـتمر .ومن هنا ، جاءت الرمزية التي ربطت بين ثمار العنب ومشـتقاتها وبين فكرة الحياة الأبدية ؛ حيث كان اسـتهلاك النبيذ في السـياقات الجنائزية يرمز في جوهره إلي انتقال الروح من عالم الأحياء الفاني إلي عالم الأموات الخالد ، مع الحفاظ علي ماهيتها وجوهرها الروحي ([2]).

- **البعد الجماعي وتواصل الأجيال (parentalia) :-**

لم تقتصر هذه الطقوس علي الجانب الفردي للمتوفى ، بل اتخذت طابعًا اجتماعيًا تجلي بوضوح في احتفال جماعي يسـمى البارنتاليا (parentalia) ؛ حيث يجتمع الأقارب لتقديم القرابين للأجداد ، وكان العنب والنبيذ يمثلان جزءًا أساسـيا من هذه الطقوس ([3]). وبذلك يصـبح العنب عنصـرًا يربط بين الأحياء والأموات ، ويجسـد اسـتمرار المجتمع والتراث الروحي من جيل إلي جيل . كما قدم المؤرخ (بلوتارك) وصـفًا لطقوس مشـابهة يتم فيها سكب النبيذ علي الأرض أو فوق القبر كنوع من التواصل الروحي مع الأجداد ([4]).

- **الفن الجنائزي والوفرة الروحية :-**

[1]Toynbee, J. M.C. Death and Burial in the Roman World. Johns Hopkins University Press, 1996, P. 93

[2] - Beard, M., North, J .,a Price ,S .Religions of Rome ; Volume 1,A History, Cambridge University press, 1998,p.119.

[3] - Scheid , J ,An Introduction to Roman Religion, Indiana University press, 2003,p.108.

[4] - PIutarch. Roman Questions, Translated by Robin waterfield,oxford University press, 1998,p.112.

انعكســـت أهمية العنب في الفن الجنائزي الروماني عبر النقوش وتماثيل وأوان مزخرفة بالكروم والعناقيد ، تعكس مفهوم الخلود والوفرة الروحية ([1]).وتظهر الدراســـات أن الرومان كانوا يربطون بين زخارف العنب والرموز الأخرى للخلود مثل الطيور والأشجار([2]) ، مايعكس إدراكهم العميق للعلاقة الوثيقة بين الطبيعة الروحانية ([3]) . وفي ذات الســـياق نجد أن المعتقدات الجنائزية الرومانية كانت تدمج بين الرموز النباتية وبين فكرة البعث ، حيث كان العنب يجسد الأمل في حياة لا تفني . ([4])ينظر الشكل رقم (5).

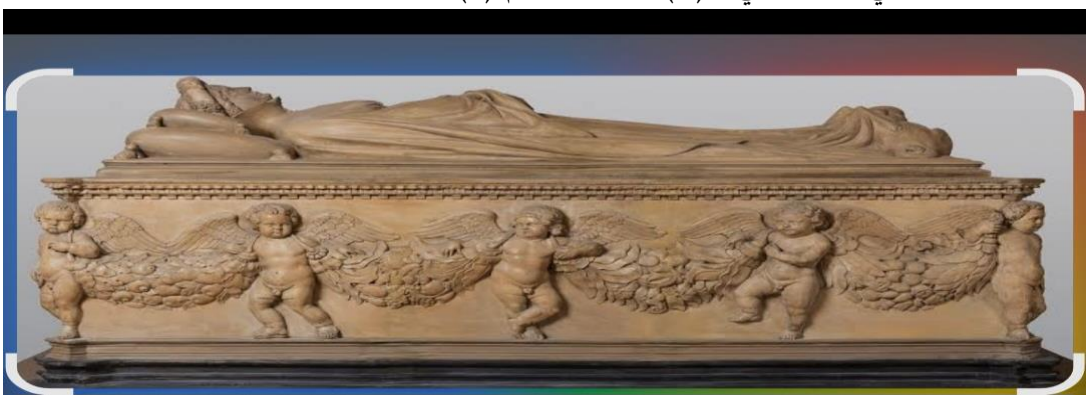

الشكل رقم (5) :- ضريح إيلاريا ديل كاريتو به مشهد لأطفال مجنحين يقومون بقطف العنب , ينظر كاتدرائية سان مارتينو بمدينة لوتشا بإيطاليا.

رابعًا :- العنب في الحياة الاجتماعية والسياسية :-

احتل العنب دورًا مركزيًا في بنية الحياة الاجتماعية والسـياسـية للرومان ؛ إذ لم يقتصـر حضـوره الرمزي علي الفضاءات الدينية والطقوسية فحسب ، بل امتد ليشمل الولائم الرسمية والاجتماعات السياسية الكبرى ، مما عكس أبعاده الرمزية المتعددة التي تداخل فيها الترف بالسياسة ، والخصوبة بالتكامل الاجتماعي .ينظر الشكل (6).

الشـكل رقم (6):- صـورة لعملة الدينارِيوس الرومانية الفضـية وهي تجسـد بوضـوح كيف اسـتخدمت الرموز النباتية لتعزيز الرسائل السياسية والاقتصادية .(قرن الوفرة وبداخله عناقيد العنب بشكل واضح) .ينظر مجموعة مسكوكات في المتحف البريطاني .

[1] - Eisner, J, Art and the Roman Viewer, Cambridge University press, p.203.
[2] - عزت زكي حامد قادوس ، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني ، منشأة المعارف ، الأسكندرية ، 2000، ص 156 . -
[3] - Zanker , p . The power of Images in the Age of Augustus, of Michigan press, 1988,p.152.
[4] - سيد أحمد علي الناصري ، تاريخ الرومان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1991 ، ص 310. -

- **الولائم الرسمية ودور النبيذ في تعزيز الروابط :-**

كان شـرب النبيذ في الولائم الرسـمية الرومانية رمزًا جليًا للترف والرفاء، ووسـيلة حيوية للتواصـل بين النخب الرومانية. فقد وصف المؤرخ (بلوتارك) الطقوس التي كانت ترافق الولائم الكبرى، حيث كان النبيذ يُقدم كجزء من احتفال ديني بسيط يسبق التناول ، وهو مااعتبر رمزًا لتقديس العهود والروابط الاجتماعية بين الحاضرين([1]) .

ارتبط العنب في هذا السـياق بالسـلطة والرعاية الإلهية. فقد حرص حكام روما علي اسـتخدام الولائم وتقديم النبيذ للتأكيد على قوة الإمبراطورية واســـتقرارها([2]) . فالاحتفالات العامة التي يتوفر فيها النبيذ كانت عكس قدرة الدولة على ضمان الوفرة و الرفاء لجميع المواطنين مما يعزز من شرعية السلطة ([3]).

بما أن إنتاج العنب والنبيذ كان جزءًا أصـيلا من الاقتصـاد الروماني، فقد أصـبح رمزاً للخصـوبة الاقتصـادية والاجتماعية علي حد ســواء ([4]) . فقد اعتبر الرومان أن مشــاركة النبيذ في الولائم تجمع بين الأفراد، وتعمل على تعزيز الروابط الأسرية والسياسية، مما جعل العنب رمزاً للتكامل الاجتماعي والوفرة المشتركة ([5]).

- **العنب في الفنون والأدب :-**

احتل العنب مكانة بارزة في الفنون الرومانية والأدب الكلاســـيكي ،حيث انعكســـت هذه الرمزية في الزخارف والنقوش و الشعر، لتعبر عن التفاعل المستمر بين الحياة الروحية والمادية. فقد زينت الكروم وعناقيد العنب الفلل والمعابد الرومانية ، لتدل علي الرفاهية والخصـوبة، ولتذكر الإنسـان بالدور الروحي للعنب في حياته اليومية. وتؤكد الدراسـات أن الرومان استخدموا هذه الرموز لتعزيز الانتماء الثقافي والهوية الجماعية([6]).

وفي ذات السياق احتل العنب مكانة مرموقة ؛ فقد كتب الشـاعر (فرجيل) في "الجورجيات – Georgics " عن جمال الكروم ووفرة المحصـول ، معتبرًا إياها نعمة إلهية تجلب الخصـوبة والرخاء للمجتمع ([7]).كما صـوره هوراس في "الأودات – Odes " كرمز للفرح والوفرة الروحية، ما يعكس عمق الارتباط بين الإنسان والطبيعة في الفكر الروماني([8]).

كما عبر الشـــعراء الرومان من خلال العنب والنبيذ قيم التحرر وكرموز للتحرر و الانغماس في جماليات الطبيعة، مما جعل العنب في نظرهم يتجاوز كونه مجرد غذاء، ليصبح رمزاً لفرح الحياة، وللتواصل مع القوى العليا والتوازن المنشود بين المتعة الجسدية والسكينة الروحانية([9]).

---

[1]Plutarch. Roman Questions. Translated by Robin Water field, Oxford University press, 1998.P. 119.

[2] - لطفي عبدالوهاب يحيي ، دراسات في العصور الهلينستية والرومانية ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، 1995 ، ص 188 .

[3]MacMullen, R. Roman Social Relations. Yale University Press, 1274, P.65.

[4] - محمد السيد عبدالغني ، تاريخ الرومان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 ، ص 88

[5]Gathsey, P., a Saller, R. The Roman Empire: Economy, Society and Culture. University of California Press, 1987,P
.122.

[6]Clarke, J.R. Art in the Lives of ordinary Romans. University of press California Press, 2003. P. 152.

[7]VirgiL . Georgics. Translated by H. R. Fairleigh, Loeb Classical Library, Harvard University Press, 1999,P.

[8]Horaca . Odes, Translated by c. E. Bennett, Loeb Classical Library. Harvard University Press, 1936, P. 220

[9]ELsner, J, Art and the Roman Viewer. Cambridge University Press, 1995, P. 205.

الخاتمة

في ختام هذه الدراســـة التي تناولت "رمزية العنب في الفكر الروماني ", يمكننا اســـتخلاص مجموعة من النتائج الجوهرية التي تعكس عمق وتعدد أبعاد هذا الرمز في الحضارة الرومانية :

- التداخل بين المادي والمقدس : أثبتت الدراسة أن العنب لم يكن مجرد محصول زراعي أو سلعة اقتصادية , بل كان رمزأ ميتافيزيقيا ارتبط بالآلهة (خاصة باخوس) , مما أضفى صبغة قدسية على مظاهر اليومية و الاحتفالية.
- رمزية التجدد والخلود : كشف التحليل في الفصول الجنائزية أن الرومان اتخذوا من دورة حياة الكرمة تميمة للأمل في حياة أخري ؛فكما تتجدد الكرمة بعد ذبولها, آمن الروماني بتجدد الروح و خلودها ,وهو ما تجلى بوضـــوح في الفنون والعمارة الجنائزية .
- أداة للتكامل الاجتماعي والسياسي : أظهرت الدراسة كيف تحول العنب ومشتقاته (النبيذ) إلي وسيلة لتمتين الروابط الاجتماعية وتقديس العهود في الولائم ،فضلاً عن كونه أداة سياسية استخدمتها السلطة للتأكيد على الوفرة و الرفاهية التي تكفلها الدولة لمواطنيها .
- الحضور الطاغي والأدب : استطاع الأدب والفن الروماني تخليد هذه الرمزية من خلال جعل العنب عنصرًا جماليًا يعتبرعن التوازن بين المتعة الجسدية والسكينة الروحية , مما عزز الهوية الثقافية الجماعية للمجتمع الروماني .

ختامًا, تعد رمزية العنب نافذة هامة لفهم العقلية الرومانية التي نجحت في دمج الطبيعة بالأســـطورة , والواقع بالخيال , لتخلق إرثًا رمزيًا استمر أثره طويلًا في الحضارات اللاحقة.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا :- المصادر الكلاسيكية :-

1. 1-Horace. Odes, Translated by c. E. Bennett, Loet Classical Library, Harvard University Press, 1936.
2. Plutarch. Roman Questions. Translated by Robin Water field, Oxford University press, 1998.
3. VirgiL . Georgics. Translated by H. R. Fairleigh, Loeb Classical Library, Harvard University Press, 1999.

ثانيًا :- المراجع العربية :-

1- إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1970 .

2- أمين سلامة ، الأساطير اليونانية والرومانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1990.

3- سيد أحمد علي الناصري ، تاريخ الرومان (من المؤسس حتى سقوط الإمبراطورية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1991.

4- عزت زكي حامد قادوس ، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2000.

5- فايز يوســـف محمد ، الحياة الدينية في روما : من النشـــأة حتى نهاية القرن الرابع الميلادي ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2001 .

6- لطفي عبدالوهاب يحيي ، دراسات في العصور الهيلينستية والرومانية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 .

7- محمد السـيد عبدالغني ، تاريخ الرومان : من ملوك روما حتى نهاية عصـر الأباطرة الأنطونيين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 .

ثالثًا -: المراجع الأجنبية :-

1- Beard, M., North, J., a price, S. Religions of Rome: Volume 1, A History. Cambridge University Press, 1998.
2- Cato , M. P. De Agricultural, Translated edition, Harvard university Press, 1934.
3- Clarke, J.R. Art in the Lives of ordinary Romans. University of press California Press, 2003.
4- ELsner, J, Art and the Roman Viewer. Cambridge University Press, 1995.
5- Garnsey, P., a Saller, R, The Roman Empire: Economy, Society and Culture, University of California Press, 1987.
6- MacMullen, R. Roman Social Relations. Yale University Press, 1274.
7- Ovid. Metamorphoses. Translated by A. Melville, Oxford University Press, 2008.
8- Scheid, J. An Introduction to Roman Religion, Indiana University Press, 2003.
9- Toynbee, J. M.C. Death and Burial in the Roman World. Johns Hopkins University Press, 1996.
10- Walters, H. B. The Cult of Bacchus in Ancient Rome oxford Classical Studies, 2003.
11- Zanker , P. The Power of Images in the Age of Augustus, University of Michigan Press, 1988.